د. جبر النعيمي مدير مركز البحوث العلمية والتطبيقية :

نفذنا ٩٠ مشروعا بحثيا وأنجزنا مسوحات لنباتات وأسماك وتربة قطر

أحد اتجاهات الحداثة والعصرية الرئيسة والمميزة للجامعات المتطورة هو انشاء مراكز بحوث متخصصة داخل تلك الجامعات تتولى الجزء الاكبر من مسئوليات البحوث الاساسية والبحوث التطبيقية وبحوث الفعل التي يفرضها الدور البحثي للجامعات العصرية كمؤسسات تعليمية وبحثية قائدة في المجتمع ... وقد آمنت جامعة قطر منذ السنوات الأولى لتطورها بأهمية هذا الاتجاه العلمي ودعمته فانشات اربعة مراكز للبحث يقوم احدها بالدور الاساسي في إعداد وتنفيذ البحوث العلمية الاساسية والبحوث التطبيقية هذا المركز هو مركز البحوث العلمية والتطبيقية الذي يعبر اسمه عن اهم ملامح دوره البحثي وبعد مرور ما يقرب من عشرة اعوام على إنشاء المركز تبرز الحاجة الى الاجابة الصريحة عن سؤال جوهري ينبغي على كل مؤسسة مخلصة لاهدافها ولغايات مجتمعها أن تسأله وهو : ماذا قدم هذا المركز خلال هذه المدة التي قد تكون قصيرة في عمر مراكز البحوث ؟

ولاننا « صوت الجامعة » فقد توجهنا بهذا السؤال وغيره إلى مدير المركز وجرى بين محررنا والمسئول الاول عن مركز البحوث العلمية والتطبيقية الدكتور جبر النعيمي هذا الحوار :

■ سعادة المدير : مر على انشاء مركز البحوث العلمية والتطبيقية بجامعة قطر حوالي عشر سنوات تقريبا فماذا قدم هذا المركز للمجتمع القطري خلال هذه الفترة ؟

- فاجاب الدكتور جبر النعيمي قائلا : حقيقة لقد مر على انشاء هذا المركز حوالي عشر سنوات سجل المركز خلالها في وثائقه حوالي ٩٠ مشروعا بعضها تم انجازه بنجاح ... واقصد انه تم كتابة تقارير كاملة عن هذه المشاريع ... وتم تسجيل التوصيات اللازمة ولكن ينبغي القول صراحة ان هناك بعض هذه المشاريع لم يتم الانتهاء منها حتى الآن لظروف قد تكون خارجة عن ارادتنا فمنها على سبيل المثال لا الحصر ان هناك كثيرا من الزملاء اعضاء هيئة التدريس الذين يتم التعاقد معهم قد تنتهي فترة اعاراتهم للمركز قبل انتهاء المشروع ولذلك فإن كثيرا من المشاريع العلمية كانت قد بدأت وقطعت شوطا لا بأس به ولكنها توقفت ضف الى ذلك ان هناك اسبابا متعلقة بالميزانية هذا فضلا عن عدم توفر الكوادر الفنية اللازمة للعمل في هذا المركز مما يؤدي الى تأخير تنفيذ هذه المشاريع وجدير بالذكر ان معظم اعضاء هيئة التدريس الذين يشاركون في تنفيذ او تخطيط مشاريع المركز هم من السادة اعضاء هيئة التدريس في كليتي العلوم والهندسة .

ويضيف الدكتور النعيمي قائلا : ان اهم انجازات المركز خلال العشر سنوات الماضية هو عمل مسوحات عامة حيث انه قام بعمل مسوحات للنباتات الموجودة في شبه جزيرة قطر وتم انجاز بحث جيد في هذا الميدان تم طبعه في كتاب كما تم انجاز بحثين آخرين يتعلقان بالمركبات الكيمائية الموجودة في هذه النباتات وتأثيراتها الطبية على الجسم كما ساهم المركز في عمل مسح للاسماك الموجودة في المياه الاقليمية في الخليج العربي ... كما تم عمل مشروع اطلس حبوب لقاح الفلورا القطرية ... ويتميز هذا الاطلس بوجود حوالي ١٤٦ لوحة بالميكروسكوب الاليكتروني علاوة على حوالي ١٨٥ لوحة بالميكروسكوب الضوئي ولذلك يعتبر هذا الاطلس فريدا من نوعه لافي منطقة الخليج فحسب بل في منطقة الشرق الاوسط .

كما قام المركز بعمل دراسات علمية على فطريات التربة في دولة قطر وبصفة عامة يمكنني ان اقول ان المركز قام باعداد مجموعة هائلة من الدراسات والبحوث والكتب العلمية وبإنجاز مجموعة من المسوحات العلمية من شانها ان تفيد اي باحث علمي في المستقبل .

أجرى الحوار
خالد الجابر

مركز البحوث يعتمد على كلية العلوم والهندسة

■ ذكرت سعادتكم أن المركز يعتمد في بحوثه ومشاريعه على اعضاء هيئة التدريس بكليتي العلوم والهندسة فمتى سيصبح للمركز ذاتيته المستقلة ؟

- يجيب الدكتور النعيمي قائلا : في الواقع ان هذا المركز انشا بناء على قرار اميري وتضمن القرار ان تكون جميع المراكز العلمية لها استقلاليتها لان هناك ثلاثة مراكز اخرى تابعة للجامعة غير مركز البحوث العلمية والتطبيقية ومن ثم ينبغي ان يكون للمركز باحثيه وهيئته الادارية المستقلة كما ينبغي ان يعمل كما تعمل الكليات فكما إن كلية العلوم مستقلة عن كلية الهندسة ... وكلية الهندسة مستقلة عن كلية العلوم .... فنحن نامل ان يكون للمركز باحثيه وموظفيه واداريه ..

ولقد كنت اعتقد في بداية ادارتي للمركز ان باستطاعة المركز ان ينفذ كثيرا من المشاريع من خلال اعتماده على السادة اعضاء هيئة التدريس بكليتي العلوم والهندسة ... ولكن هذا الاعتقاد كان خاطئا لان الاساتذة بالكليتين يقع عليهم عبء التدريس الكامل فضلا عن مشاركتهم المركز ... مما يعوق تنفيذ بعض المشاريع وجدير بالذكر ان هناك بعض الاساتذة لهم نشاط بارز ملحوظ اذ يعملون في كلياتهم ويقومون بممارسة مسئولياتهم التعليمية هذا فضلا عن العمل في المركز ولكن لااخفي عليك فعدد هؤلاء قليل جدا ... ولايفي بتحقيق الاهداف التي وضعها المركز لخدمة المجتمع من الناحية العلمية والتطبيقية .

د . جبر النعيمي

أما عن الشق الثاني من السؤال والخاص بمتى سيصبح للمركز ذاتيته فدعني اقول لك انه يجب ان تكون هذه المهمة هي احدى الاولويات التي ينبغي ان يهتم بها المركز ... وهي ضرورة توفير باحثين مستقلين للمركز .... متفرغين له يعملون بالتعاون مع زملائهم في كليات الجامعة مثل كلية العلوم وكلية الهندسة .

المركز ومكافحة التلوث

■ اسمح لي سعادة المدير أن اسألكم واقول : هل للمركز دور في مكافحة التلوث وتحلية المياه ؟

- يرد الدكتور النعيمي قائلا : بصراحة لقد كان للمركز دور بارز في هذا المجال بالتنسيق مع اللجنة الدائمة لحماية البيئة ... وبالتنسيق مع الشركات والمؤسسات التي تستغل ماء البحر للحصول على الماء العذب فعلى سبيل المثال قام المركز بعقد دورات تدريبية للفنيين الذين يعملون في المختبرات في محطات تحلية المياه وبعض الشركات والمؤسسات وتم تدريبهم على كيفية اخذ العينات واستخلاص المركبات النفطية من هذه العينات ونسقنا معهم ان يحضروا هذه العينات للمختبرات في الجامعة للقيام بتحليلها .

كما نقوم بالتنسيق والتعاون مع اللجنة الدائمة لحماية البيئة بتولي اخذ عينات من محطات التحلية ونقوم بتحليلها في مختبرات الجامعة للتاكد من عدم بلوغها المستوى المسموح به حفاظا على صحة ابناء المجتمع القطري .

كما نقوم بالتنسيق والتعاون مع هذه اللجنة والمنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية باجراء العديد من المشاريع لدراسة التلوث الموجود في المنطقة فضلا عن أن المركز يساهم في

البقية ص ٧

د . جبـــــــر النعيمي

بقية المنشور ص ٥

الرحلة البحرية التى سيقوم بها مختبر البحار لاخذ عينات من طول الخليج وعـرضه لتحليلها كما يقـوم المركـز بمشروع لدراسة الملوثات التى تاتي من المصانع التى تصب مخلفاتها في مياه الخليج .

بل ان هناك مشروعا لدراسة التلوث الموجود في اسماك المياه الاقليمية فلقد بدانا في اخذ عينات للاسماك وبعض الكـائنـات المـائيـة الاخـرى وقمنـا بتشريحهـا وتحليلهـا لاستخـلاص الملوثات الموجودة فيها للتاكد من انها صالحة للغذاء كما ان هناك مشروعا لدراسة تلوث مياه الخليج بالنفط وذلك عن طريق اخذ عينات من قاع البحر وتحليلهـا في معامـل متطـورة ليست موجودة في دولة قطر او المنظمة العربية وانما يتم تحليلها في مختبرات خارجية في فرنسا وبريطانيا وامريكا وخاصة في فتـرة الصيف وذلـك للحصـول عـلى المركبات البترولية الموجودة فيها .

نشاطات المركز

■ استاذنا د . جبر النعيمي ... ماهي أهم النشاطات التى يشارك فيها المركز ؟

ـ يجيب د . النعيمي عن هذا السؤال فيقول : دعني اتحدث معـك عن اهم نشاطات المركز في الوقت الحاضر اعني في هذه الايام فهناك خمس نشاطـات يعمل المركز فيها ويقوم بجهد ملحوظ فنحن نشيطين في مجال التلوث سواء على مستوى الدولة أو عـلى مستوى المنطقة وهناك اتصال دائم ومستمر بين المركز وبين الجهات المماثلة له سواء في دول منطقة الخليج أو الدول العربية او الغربية .

اما في مجال الاشعاع فاعتقد انكم سمعتم عن سيارة المسح الاشعـاعي وهو مشروع مشترك بين المركز وكلية العلـوم ... ونحن نسـاهم في عمليـة التجهيز والتشغيل كمـا يقوم المـركز بدراسة المستوى الاشعاعي في الدولة فضلا عن انه يقوم بالتفتيش والفحص على بعض الشركات التى تستخدم المواد المشعة بالتعاون مع وزارة الداخلية وبالتحديد مع قطاع الدفاع المدني لكي نتاكد من ان هـذه الشركات لاترمي النفايات المشعة التى تضر بالمواطنين كما يقوم المركز بدراسة وفحص غـاز الرادون وهو موجود في جميع انحاء العالم وينتج هذا الغاز من تحلل بعض مواد البناء وخـاصة المـواد النشطة اشعاعيا وهذا الغاز ضار بالصحة لانه مشع وقد يؤدي الى الاصابة بسرطان الرئة ومن ثم فنقوم بدراسته وفحصه لكي نتاكد من ان نسبته لم تتعد النسبة المسموح بها .

كما ان للمركز نشاط بارز في مجال تحليل النباتات الموجودة في شبه جزيرة قطر إذ يقوم بدراسة مركباتها الكيمائية كما يقوم بدراسة المركبات الكيمـائية الموجودة في الطحالب البحرية ودراسة كيفية الاستفادة من هذه المركبات ...

ويستطرد د . النعيمي حديثـه عن نشاطات المـركز فيقـول : اعتقد انكم سمعتم ايضا عن محطة الاستشعار عن بعد وهي المحطة الوحيدة من نوعها في بلدنا وان كان هناك محطات مماثلة لها في عمان والامارات والسعـودية وهنـاك مشاريع مشتركة مـع وزارة الزراعـة واللجنة الدائمة لحماية البيئة كما ان هناك دراسة لمواد البناء الهدف منها تصميم مواد بناء لها القدرة على مقاومة البيئة المحلية فمواد البناء المستخدمة الآن معظمها يخضع لمواصفات غربية وبالتحديـد انجليزيـة وهي لا تلائم بيئتنا المحلية ... بـل تلائم البيئـات الباردة الممطرة ومن ثم يمكننا عن طريق هذه الدراسة استخدام المـواد الخام المحلية في تصنيع مـواد البناء التى تقاوم العوامل البيئية المحلية .

مستقبل المركز

■ ولما كان الحاضر هو اب للمستقبل لذلك قلت للدكتور النعيمي هل هناك مشروعات مستقبليـة لمـركـز البحـوث العلميـة والتطبيقية ؟

ـ قال د . النعيمي : طبعا هناك العديد من الدراسات والمشاريع التى يعتزم المركز القيام سواء في المستقبل القريب أو البعيد ... ومن أهم هذه الدراسات دراسـة الهيرات وهي مـناطق المحار فنحن نعتزم دراسة مدى تاثر المحار بالتلوث ونقوم باستخدام هذا المحار باعتباره مؤشر جيد لمستوى التلوث الموجود في البيئة فضلا عن ان هناك انماط من المحار يمكن ان تستخدم في تنظيف المياه فهو عبـارة عن مرشح يحتفظ بالتلوث ويصفي الماء وقد طبقت هذه التجربة في فرنسا ونجحت نجاحا كبيرا كما ان هناك دراسة عن كيفيـة زيادة المحار الموجود في الهيرات لانتاج اللؤلؤ والمحافظة على هذه المناطق وعدم تـاثرهـا بـالتلـوث وسـوف تتم هـذه الدراسات بـالتعاون مـع متحف قطر الوطني فمن جانبنـا سنقوم بتـوفير الخبرة العلمية والميزانية والباحثين اما متحف قطر الوطني فسيتولى توفير السفن والغواصين والبحارة ... كما يضيف د . النعيمي قـائـلا : وهنـاك مشروع للتقييم الغذائي والاقتصادي لنباتات المـراعي سيتم ان شاء اللـه بالتعاون مع وزارة الزراعة فضلا عن مشروع ادارة واستعمال مياه الـري بفعـالية لانتـاج افضل بـل ان هناك مشروعا لدراسـة البنية الـوراثية في المجتمع القطري وعلاقاتها بالامراض المختلفة ... إذ تنوي هـذه الدراسـة التعرف على مـدى تاثـير الزواج من الاقارب على البنية الوراثية على الجيل الجديد ومدى تاثيره على القـدرة على التعلم ومقاومة الامراض وسيتم هذا المشروع بالتعاون مع مركـز البحوث التربوية .

وفي نهاية لقائي مع الدكتور جبـر النعيمي مدير مركز البحوث العلمية والتطبيقية سألته مارايكم في جريدة « صوت الجامعة » فقال لي : في الحقيقة دعني اتحدث معك عن العدد الاخير الذي توافق يوم صدوره مـع انعقاد مؤتمر اتحاد الجامعات العربية فقد كان هذا العدد جيدا بكل المقـاييس شكلا وموضوعا حيث تهتم جريدتكم بتحرير الموضوعات الهامة وابرازها وهذا إن دل على شيء فانما يدل على ان المسئولين عن صوت الجامعة لديهم حس اعلامي قـوي ولديهم خبـرة واسعة بـاهمية الاخبار التى تشد القارىء وهذا شيء ممتاز ولذلك اتمنى لكم كل خير فشكرت الرجل على هذا اللقاء ووعدني ان يرتب لي لقاءات مستقبلا مع الباحثين الذين يتعاملون مع المركز .